

## الإرشاد النفسي والتربوي في القرآن الكريم

(بالاشتراك)

- |                  |  |
|------------------|--|
| د. شاكر المحاميد | الأستاذ المساعد بقسم علم النفس<br>كلية العلوم التربوية               |
| د. أحمد عربيات   | الأستاذ المساعد بقسم الإرشاد والتربية الخاصة<br>كلية العلوم التربوية |
| د. شمس المحاميد  | الأستاذ المساعد بقسم الفقه وأصوله<br>كلية العلوم التربوية            |

جامعة مؤتة - الكرك - الأردن

## ملخص

### الإرشاد النفسي والتربوي في القرآن الكريم

يعالج هذا البحث بعداً جديداً في الإرشاد النفسي والتربوي بتأصيل مبادئه من القرآن الكريم. ويكشف عن جانب من جوانب الإعجاز في القرآن الكريم، ويجمع بين أحدث النظريات العلمية المعاصرة باختيار ما يقرره القرآن منها وسبقه فيها .

ويحفز للربط بين عمق المعاني القرآنية وشمولها و بين مقررات الإرشاد النفسي و التربوي .

ويشمل على أهداف الإرشاد النفسي والتربوي ومجالاته و أساليبه بما يخدم الهدف المرجو منه .

#### Abstract:

Psychological and Educational counsel in the Holy Qura'an  
This paper explores a new dimension in psychological and educational counsel through deducing its principles in the Holy Qura'an .  
The paper also reveals one aspect of the miraculous nature of Holy Qura'an ,and combines the contemporary scientific theories by choosing what in confirmed in the Holy Qura'an further more ,the paper motivates connecting the depth and comprehensiveness of the Qura'anic meanings with principles of Psychological and educational counsel .

It also involves the objectives, fields , and methods of psychological and educational counsel which serve the desired goals.

## مصطلحات الدراسة:

- القرآن الكريم : هو كتاب الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس المنقول إلينا بالتواتر والمتعبد بتلاوته. (أبو شهبه/١٩٩٢م)
- الإرشاد التربوي: هو عملية تهدف مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة التي تساعد على النجاح في برنامجه التربوي، وكذلك مساعدة الفرد في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة. (عبد العزيز والعطيوي/٢٠٠٤)

## المقدمة

تسعى العلوم إلى حل المشاكل التي تواجه البشر ويكتسب كل علم أهميته بحجم المشاكل التي يستطيع حلها ، والعلم الذي نتحدث عنه اليوم موجه إلى ذات الإنسان ليصبح الأكثر سواء وصلاً في تعامله مع نفسه ومع الآخرين ، وفي فهمه لذاته وما يحيط به لتحقيق التوافق وإزالة حساسيته تجاه ما يتعرض له باختيار الأنسب له عن رضا وقناعة.

وفي بحثنا هذا محاولة لاكتشاف معالم هذا العلم في القرآن الكريم .

### مشكلة البحث :

- ١- نسبة الإرشاد النفسي للدراسات الغربية وإغفال ما عند المسلمين في هذا الباب.
- ٢- وجود مفاهيم خاطئة تربط السلوك البشري بالشياطين والأرواح الشريرة وتنسب ذلك للأديان ومن بينها الإسلام.

### أهمية البحث وأهدافه :

- ١- يسعى هذا البحث لتوجيه عناية المهتمين بمجالات الإرشاد النفسي إلى القرآن الكريم للنهل منه وتقييم الدراسات العالمية بميزاته .
- ٢- يكشف البحث الحالي عن جانب من جوانب الإعجاز في القرآن وهو الإعجاز في مجال الإرشاد النفسي الذي سبق فيه كثير من الدراسات المعاصرة في الموضوع نفسه .

## فرضيات البحث :

- ١- وجود مبادئ وقواعد للإرشاد النفسي في القرآن الكريم .
- ٢- ترك القرآن الكريم للتفصيلات في مجال آليات الإرشاد النفسي ومهارات التشخيص وإجراءاته ليمارسها المرشد بحسب معارف زمانه وبحسب المستهدفين ومراعاة الفروق الفردية بينهم .

## حدود البحث :

- ١- يقتصر البحث الحالي على الإرشاد النفسي والتربوي في القرآن الكريم مع غنى السنة والتشريعات الإسلامية المستمدة منهما بمراعاة ذلك .
- ٢- يقتصر البحث الحالي على الإرشاد النفسي والتربوي دون البحث في العلاج النفسي ومعطيات علم النفس بعامة .

## الدراسات السابقة:

حظي الإرشاد النفسي والتربوي بدراسات عدة، وظهرت دراسات تناولت الموضوع من منظور إسلامي، وبشكل عام، وفي هذا البحث تركيز على الإرشاد النفسي والتربوي في القرآن الكريم حيث لم تظهر في حدود علمنا دراسات سابقة فيه، ولعل من الدراسات المفيدة للموضوع قيد البحث ما يأتي:

١. التعبير القرآني والدلالة النفسية لعبد الله الجيوسي، رسالة دكتوراه في علوم الوحي والتراث، من كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية/الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا (٢٠٠١م).
٢. الغرائز من منظور قرآني لمحمد أحمد الجمل، رسالة ماجستير من كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية (١٩٩٦م).

٣. اضطراب الشخصية وعلاجه في ضوء التربية الإسلامية لمحمد العزام، رسالة ماجستير بعنوان: (التربية في الإسلام) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ جامعة اليرموك (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٤. .... وغيرها.

### مصطلحات الدراسة :

القرآن الكريم : هو كتاب الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس المنقول إلينا بالتواتر والمتعد بتلاوته (أبو شهبة/١٩٩٢م).

الإرشاد التربوي : هو عملية تهدف مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه ، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة التي تساعد على النجاح في برنامجه التربوي ، وكذلك مساعدة الفرد في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة . (عبد العزيز والعطيوي/ ٢٠٠٤)

المنهج المتبع : الاستقراء الجزئي والتحليل له وذلك لأن الاستقراء الكلي يحتاج إلى مساحة أوسع من بحث كهذا سواء كان الاستقراء للدراسات النفسية والتربوية والترجيح بينها أو الدراسات القرآنية وسعة المعاني التي تعطيها والتي قد لا تكون محل اتفاق أيضاً وعذرنا في ذلك حرصنا على تقديم شيء نافع ومفيد للمختصين وغيرهم .

وطريقة التوثيق هي نظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).

محتويات البحث : يحتوي على مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مطالب ، وخاتمة.

المقدمة : تحتوى على أهداف البحث ومحدداته ومنهج البحث وخطته أما التمهيد ففي معنى الإرشاد النفسي .

المطلب الأول: يشتمل على عناصر الإرشاد النفسي والتربوي وأهدافه في القرآن الكريم

المطلب الثاني: يشتمل على مجالات الإرشاد النفسي والتربوي في القرآن الكريم .

المطلب الثالث: يشتمل على أساليب الإرشاد النفسي والتربوي في القرآن الكريم

الخاتمة : وتحتوى على النتائج والتوصيات .

سائلين الله أن نكون قد وفقنا في ما توصلنا إليه.

الباحثون

## تمهيد

### في الإرشاد النفسي والتربوي

#### ( أ ) الإرشاد النفسي والتربوي في اللغة والاصطلاح :

لغة : الإرشاد: مصدر من أرشد يرشد إرشاداً وأصله رَشِدَ من باب صلح والرشد الصلاح وهو خلاف الغي والضلال وهو إصابة الصواب" (الفيومي: المصباح المنير، ص ٢٢٧ مادة الرشد) والاسم منه المرشد:

وقد ورد في القرآن الكريم:- قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (سورة البقرة الآية / ٢٥٦)

قال تعالى ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (سورة غافر الآية/ ٢٩)، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (سورة غافر الآية/ ٣٨)، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ (سورة الكهف الآية ١٧)

النفسي: نسبة إلى النفس وهي من نَفَسَ الشئُ (بالضم) نفاسةً: كَرَمَ {الفيومي : مرجع سابق}

وقد وردت في القرآن الكريم إحدى وستين مرة منها: قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (سورة الشمس الآية/ ٧-٨) ، وقال تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (سورة القيامة الآية/ ١٤)



( ج ) الألفاظ المرادفة :

١- الوعظ : من وعظه يعظه وعظاً وعظة : أمره بالطاعة ووصاه بها  
{الفيومي: مرجع سابق، ص ٦٦٥ مادة وعظه}

وقد ورد بالقرآن الكريم في أكثر من موضع منها : قال تعالى:  
﴿وَالنَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ﴾ (النساء الآية/٦٤)، قال  
تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا﴾ (النساء  
الآية/٦٤)

٢- النصيح: من نصح بمعنى الإخلاص والصدق والمشورة ( الفيومي : مرجع  
سابق ، ص ٦٠٧ مادة نصحت)

وقد ورد في القرآن الكريم في أكثر من موضع ، منها قوله تعالى :  
﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ (سورة يوسف  
الآية/١١) قوله تعالى: ﴿ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين﴾ (سورة  
الأعراف الآية/٧٩)

٣- المشورة: ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ (آل  
عمران/١٥٩) وقوله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى/٣٨)

٤- الهدى : وقد ورد في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها: قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى  
وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس/٥٧) وقال تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ  
الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ" (سورة  
النحل /٨٩).

## ( د ) مصطلح الإرشاد النفسي والتربوي :

### ١- الإرشاد النفسي :

الإرشاد النفسي مصطلح يستطيع كل واحد أن يفهمه ولكن لا يوجد اثنان يفهماه بنفس الطريقة وهذا يعني أن هناك المنات من التعريفات لهذا المصطلح ويرجع السبب في عدم الاتفاق على تعريف الإرشاد إلى تعدد مجالاته واختلاف نظرياته ويمكن تصور الإرشاد على أنه علاقة مساعدة تضمن :-

أ - شخص يطلب المساعدة .

ب- شخص لديه الرغبة في تقديم تلك المساعدة وهو مؤهل ومدرب.

ج- موقف يسمح بتقديم تلك المساعدة وتلبيتها ( الخطيب / ٢٠٠٣).

ورغم تعدد تعريفات الإرشاد النفسي فإننا سنذكر منها تعريفاً فقط هما :

١- تعريف مكتب التربية العربي للإرشاد على أنه (علاقة إنسانية بين فردين أحدهما متخصص متدرب والآخر يطلب المساعدة من أجل التوصل إلى بعض الحلول الملائمة لمشكلته والتي قد تكون شخصية أو اجتماعية أو انفعالية أو مشكلة اختيار مهنة، مع إعطاء المسترشد فرصة اتخاذ القرار المناسب الذي يتفق مع إمكانياته وقدراته واهتماماته . (زهران ، ١٩٨٧).

٢- تعريف رابطة علم النفس الأمريكي فتعرف علم النفس الإرشادي على أنه (مجموعة الخدمات التي يقدمها أخصائيو علم النفس الإرشادي الذين يستخدمون مبادئ ومناهج وإجراءات لتيسير السلوك الفعال للإنسان خلال عمليات نموه وعلى امتداد حياته كلها مع تأكيدهم على الجوانب الإيجابية للنمو والتوافق في إطار منظور النمو ، وتهدف هذه الخدمات إلى مساعدة الأفراد في اكتساب أو

تغيير المهارات الشخصية - الاجتماعية وتحسين التوافق لمطالب الحياة المتغيرة وتعزيز مهارات التعامل بنجاح مع البيئة واكتساب القدرة على حل المشكلات في اتخاذ القرارات). (أبو عيطه، ١٩٩٧)

وتشير العلاقة الإرشادية إلى المناخ النفسي الذي يتولد من التفاعل بين المرشد والمسترشد وعليه فإن العلاقة الإرشادية الجيدة تؤدي لنمو نفسي جيد والعلاقة الضعيفة تؤدي إلى نتائج غير مرغوبة ويفترض أن تقوم العلاقة الإرشادية على عوامل مثل الاحترام المتبادل بين المرشد والمسترشد والثقة المتبادلة والإحساس بالأمن والراحة النفسية .

ويتأثر المناخ النفسي في العلاقة الإرشادية بعدد من العوامل منها السمات الشخصية والمهنية للمرشد والتاريخ الشخصي للمسترشد وحالة القلق لديه .

ويقوم على أسس عامة منها : مرونة السلوك الإنساني وقابليته للتعديل والتغيير وحق الفرد في التوجيه والإرشاد وحاجته إليه من الطفولة إلى الكهولة واستعداده له مع وجود فروق فرديه ومطالب يجب تحقيقها والاهتمام بالفرد كعضو في جماعة (زهرا، ٢٠٠٢، ص٢٣٦).

لقد وردت في القرآن الكريم الكثير من الآيات القرآنية التي تصف المعاناة النفسية وحالة القلق والتوتر التي يعاني منها الأفراد في معترك الحياة ووصفت كذلك هذه الآيات كيفية توجيه النفس البشرية نحو الطمأنينة والاستقرار والصبر على ما يواجهها من إحباط ومتاعب وتربيتها على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ الصغر وخلال مراحل النمو المختلفة .

قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾... (سورة البلد/٤) وفيها أشار إلى معاناة الإنسان ولهائه في الحياة .

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾ (سورة المعارج/١٩-٢١...) كيف تؤدي الصلاة لهدوء النفس والأعصاب وتخليص الفرد من القلق . وهناك جذور إسلامية للإرشاد التربوي والنفسي من خلال تطوير مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى ولاية يقوم بها محتسب (مرشد) يطلب سلوك فرد معين أو جماعة وهو المحتسب عليه .

والمرشد الأول في الإسلام هو محمد عليه السلام والذي اتسمت علاقته بالمسلمين بالمودة والدفء والثقة المتبادلة ... قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران/١٥٩) وقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ (النحل/١٢٥).



## المطلب الأول

### عناصر الإرشاد النفسي والتربوي وأهدافه في القرآن الكريم

أولاً : عناصر الإرشاد النفسي والتربوي في القرآن الكريم:

الإرشاد النفسي خدمات تقدم إلى الناس العاديين وهم أقرب المرضى إلى الصحة وأقرب المنحرفين إلى السواء .

وهو يتناول جميع جوانب شخصية الفرد جسماً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، والإرشاد النفسي عملية يشجع فيها المرشد المسترشد، ويوقظ عنده الدافع والقدرة على أن يعمل شيئاً لنفسه بنفسه (زهران، ٢٠٠٢، ص ٢٣٦)

وتتكون عملية الإرشاد من عناصر ثلاثة :

١- المسترشد : وهو شخص بحاجة للمساعدة لحل مشكلاته الاجتماعية أو الانفعالية أو اختيار المهنة أو اكتساب المهارات الشخصية أو تغييرها وتحسين التوافق لتحقيق مطالب الحياة

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم وتسميته بالمهتدي أي طالب الهداية أي الرشد قال تعالى : ﴿أولئك لهم الأمن وهو مهتدون ﴾ (الأنعام/٨٢) قال تعالى: ﴿وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم﴾ (الحج/٥٤)

٢- المرشد: وهو شخص لديه الرغبة في تقديم المساعدة وهو مؤهل ومدرب. وسمي بالمرشد والهادي والناصح ووصف بهذا الفعل الأنبياء عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ (الكهف/١٧)، قال تعالى: ﴿وَقَاسِمَهُمَا إِنِّي لَكَمَا لَمَنِ النَّاصِحِينَ﴾ (الأعراف / ٢١)، وقال تعالى: ﴿وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر/٣٣)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ﴾ (الزمر/٢٣).

وذكر القرآن الكريم صفات هذا المرشد ومنها أنه ذو خبرة قال تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ (الفرقان/٥٩)

وقال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأنبياء/٧) ، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف/١٠٨)

وإنه مؤتمن على أسرار مسترشديه ومؤتمن على العلم الذي تعلمه أنه يعمل به على أكمل وجه ولا يكتمه .

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النساء/٣٧)، وقال تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (آل عمران/١٨٧)

٣- الإرشاد : محور الإرشاد المراد هنا متعلق بسلوك الإنسان خلال مراحل نموه ، وهو موقف يسمح بتقديم المساعدة للمسترشد في مناخ نفسي مبني على الاحترام والثقة .

وقد ورد في القرآن الكريم حاجة الإنسان إلى الإرشاد بوصفه بعدم العلم في أول مراحل نموه قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (النحل/٧٨).

وأكد القرآن على أن لكل مرحلة من مراحل النمو حاجات ومتطلبات مالية ونفسية على المجتمع أن يحققها لأفراده" (العيد، ١٩٩٦م، ص ٩٢).

## ثانياً: أهداف الإرشاد النفسي والتربوي في القرآن الكريم:

تتلخص أهداف الإرشاد النفسي والتربوي في تحقيق الذات وتحقيق التوافق (الشخصي والتربوي والاجتماعي ..) ، وتحقيق الصحة النفسية (زهرا ن، ٢٠٠٢، ص ٢٥٧).

وقد تضمن القرآن الكريم أهداف الإرشاد النفسي والتربوي ، وفيما يلي نماذج من آيات القرآن الكريم التي أشارت إليها ومنها :

■ أحداث تغيير إيجابي في سلوك المسترشد عن طريق فهمه لذاته وإدراكه لمدى قدراته ومهاراته واستعداداته وميوله :

(أ) يقرر القرآن الكريم حقيقة في عدم ثبات النفس البشرية على حال وان سلوك الإنسان ثمرة لتفكيره ، فالانزعاج والاضطراب يوجد فينا لأننا نفكر بأشياء سببت ذلك فإذا فهم الإنسان لماذا يتألم وغير في طريقة تعامله مع هذه الأفكار ينتهي سبب الألم النفسي . قال تعالى: ﴿ونفس وما سواها فألها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾ (الشمس/ ٧-١٠)

(ب) إن اكتشاف عالم النفس أمر ممكن امتن الله به على عباده وانه سبيل لبيان الحق : قال تعالى : سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴿ (فصلت/ ٥٣) وقال تعالى: ﴿وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ (الذاريات / ٩) ، وقال تعالى : ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ... ﴾ ( الروم/ ٨).

(ج) إن للنفس البشرية حدوداً وطاقت، ونفوس البشر ليست متساوية في قدراتها على التحمل واستجاباتها مختلفة تجاه ذات الأسباب للأمراض النفسية وتتراوح ما بين التقبل لهذه الأسباب والتعامل معها بحسبها أو الهروب وقد يصل إلى درجة الانتحار.

قال تعالى: ﴿لَا يَكْفُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾  
(البقرة/٢٨٠)

والله أمر نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - أن يُذَكِّرَ الناس بكتاب الله الذي يُعَرِّفُ الناس بذواتهم ويصونها لنلا يُهلكوا أنفسهم قال تعالى: ﴿وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾  
(الأنعام/٧٠) (هاشم/١٩٨٦، ص ٨٩)

(د) احتوى القرآن الكريم على سلوكيات بديلة تحول بينهم وبين آلامهم النفسية، وهذه السلوكيات الإيجابية ممكنة للإنسان إذا ما أرشد إليها. قال تعالى: ﴿وَعِبَادَ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان/٦٣)

إن الآية الكريمة تقرر أن الإنسان يواجه في حياته مواقف من الآخرين الذين وصفهم الله بالجهل إعلاءً بشأن من لا يستجيب لهذه السلوكيات الصادرة عنهم ويقابلها بالسلام وهو وصف يضيفي ثقة بالنفس واستعلاء على الصعوبات ومثلها قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَاءَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (سورة الشورى ٣٧).



## ■ المحافظة على صحة الفرد النفسية من خلال بعده عن التهديد والخوف والاضطرابات:

يقرر القرآن أن الإنسان السوي الراشد لا يستجيب للأذى الذي يتعرض له في سنين حياته فالله يكفيه ذلك.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (الأحزاب/ ٣٩)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (الأحزاب/ ٤٨)

وقال تعالى: ﴿يُنَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (إبراهيم/ ٢٧).

قال سيد قطب في ظلله "أي طمأنينة ينشئها هذا التصور وأي سكينه يفيضها على القلب، وأي ثقة بالحق والخير والصلاح وأي قوة واستعلاء على الواقع الصغير يسكنها في الضمير" (ج ١، ص ١٤)

ولتحقيق هذا الهدف يذكر القرآن الكريم بان أموراً كثيرة لم يكلها الله لعبادة بل تكفل بها ، فالحياة والرزق بيده وهي معاني يعز نظيرها في فكر آخر تكسب المسلم ثقة وأمنا وطمأنينة من مثل قوله تعالى : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات / ٢٢).

## ■ مساعدة الفرد في حل مشكلاته وذلك بمساعدته في ابتكار حلول فعالة للمشكلات الشخصية والاجتماعية:

إن القرآن الكريم يقرر وجود مشاكل تواجه الإنسان في حياته: قال تعالى:  
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البلد / ٤)

والمكابدة هي المشقة والمعاناة ، وهذا المنهج الإرشادي يعترف أولاً بوجود المشكلة ثم يوجه الإنسان لحل مشكلاته بأساليب منها :-

( أ ) تقليل حجم هذه المشاكل بأنها لا تدوم وان بعدها فرج قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق/ ٢)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (الشرح / ٦)، وقال تعالى : " لَأَيُّكُلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (الطلاق / ٧).

( ب ) إن تغيير المكان قد يحتوي حلاً لمشاكل الإنسان قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ (النساء / ١٠٠)

( ج ) إن عدم الاستقرار النفسي يمكن التغلب عليه بالإفراق .  
قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِينًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (البقرة / ٢٦٥)

( د ) كلف القرآن الكريم المجتمع المسلم بمساعدة كل فرد لأخيه: قال تعالى:  
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة / ٢)

وأعطى على ذلك أمثلة منها :

قال تعالى عن سيدنا موسى عليه السلام : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ

أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ  
نَجُوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿ (القصص/ ٢٣-٢٤).

■ تسهل عملية النمو وذلك بتوجيه النمو إلى مساراته السليمة وإزالة  
المعوقات التي تعترضه :

يقرر القرآن الكريم مراحل النمو وخصائص كل مرحله وحاجاتها : قال  
تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ  
قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿ (الروم/ ٥٤)

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿ (الكهف/ ١٣)، وقال  
تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ  
أَمْوَالَهُمْ ﴿ (النساء/ ٦).

وأمر بالسعي في الأرض وتناول الطيبات التي أنعمها الله على عباده: قال  
تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ  
وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿ (الملك/ ١٥).

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ  
فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿  
(غافر/ ٦٤): وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴿ (لقمان / ٢٠): وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي  
آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ  
قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا



■ تحقيق الذات وذلك بمساعدة الفرد على التحكم بالعواطف السلبية والمخيبة للذات مثل القلق والشعور بالذنب واحتقار الذات والوحدة وفقدان الأمل وعدم الشعور بالأمن:

شعور الفرد بأنه قادر على تحمل المسؤولية وحاجته أن يشعر أنه أنجز عملاً ذا قيمة وفائدة للغير وحاجة الفرد للاستقلال والتطور والنمو في قدراته وخبراته أن ذلك يرفع قيمته في نظر الغير ويدفع الآخريين أن ينظروا إليه بتقدير (بدر، ١٩٨٢، ص ١١٥).

أشار القرآن إلى معاني متعددة لتحقيق الذات منها، قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون/٨) ، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (البقرة/٢٠٦)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (النساء/١٣٩)،

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (يونس/٦٥)، وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة/١١)، وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ (فاطر/١٠)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات/١٣)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التوبة/٢٠).

إن الآيات السابقة تؤكد أن احترام الذات واكتساب العزة لا بد أن يأتي عن طريق الإيمان بالله والالتزام بنهجه .

أما العزة التي تأتي عن كثرة الاتباع الذين يستخدمون لتنفيذ غير منهج الله فهذه العزة تؤدي بأصحابها إلى الهلاك في الدنيا والآخرة (بدر ١٩٨٢)

وان إشباع حاجة المرء لتحقيق الذات يكون بالتواضع وعدم التكبر، قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء/٢١٥)، وقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة/٥٤)، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص/٨٣)، وقال تعالى: ﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ (القصص/٣٩)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان/١٨).

ويرسم القرآن حاجة الإنسان التحقيق ذاته بدقه بالمشاركة في اتخاذ القرارات قال تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى/٣٨)، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران/١٥٩).

وبالعمل يحقق الإنسان ذاته أيضا قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل/٩٧)، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ (الأنبياء/٩٤)، وقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر/١-٣)، وقال تعالى: ﴿وَلْيُؤْفَقِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأحقاف/١٩)

،وقال تعالى : ﴿أَنِّي لَأَظُنُّكَ عَبْدَ اللَّهِ غَدًّا وَرَبِّيَ إِذْ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ الْمَلَائِكَةَ كُفَرًا مُّبِينًا﴾ (آل عمران/ ١٩٥)، وقال تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يَرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ (النجم / ٣٩-٤٠)

وينزع القرآن الكريم من نفوس اتباعه الخوف والتردد بربط الرزق والموت بالله وبيان عجز من دونه عن ذلك

وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَعْلَىٰ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل/ ٦٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات / ٥٨)، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران/ ١٤٥)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمْتًا لَكُمْ﴾ (الأعراف/ ١٩٤) وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ (يونس / ١٠٧).

إن الله يرفع من قدر المسلم ولا يحقره الآخرين لاعتنائه بمخبرة ومظهره (هاشم ، ص ٣٩)

والقرآن يأمر المسلم أن يقاوم كل معاني الذلة والمسكنة والهوان ، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران/ ١٣٩).

وأمر القرآن بقول كلمة الحق دون خوف ولا وجل :قال تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ (المائدة / ٥٤)، وقال تعالى: ﴿أَتَخَشَوْتُهُمْ فَلِلَّهِ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة/ ١٣).

■ المساعدة في اتخاذ القرارات المناسبة وذلك بمساعدة المسترشد في اكتساب عدد من العناصر اللازمة لعملية اتخاذ القرار وتعلم استخدامها :

يقرر القرآن الكريم أهمية الشورى في اتخاذ القرارات ، قال تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (آل عمران / ١٥٩) وقال تعالى: ﴿ وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى / ٣٨).

ويستخدم القرآن الحوار أولاً بين نوح وربه ، فيرشد الله سبحانه وتعالى سيدنا نوح بإزالة ما توهمه منطقاً سليماً بأن ابنه من أهله بأنه عمل غير صالح ليستمر سيدنا نوح في رحلته تاركاً ابنه ، قال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنِّي وَأَنْتَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (هود/٤٦) . وثانياً الحوار بين نوح وابنه ، قال الله تعالى على لسان ابنه : ﴿ قَالَ سَاوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لِمَا عَصَيْتَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .. ﴾ (هود/٤٣)

وهناك نماذج أخرى في الحوار .

كما أرشد القرآن إلى قول الصدق واجتناب الزور قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة / ٨) وقال تعالى: ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ (الحج / ٣٠).



## ■ تغيير العادات وذلك بمساعدته في تغيير السلوك غير الفعال بسلوك أكثر فعالية:

استعمال القرآن الكريم لفظ العمل الصالح للتدليل على السلوك المرغوب به والعمل غير الصالح أو السيئ للسلوك غير المرغوب به (خوالدة ٢٠٠٤م، ص ٦٩)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (فصلت/ ٣٣) ، وقال تعالى: ﴿وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ﴾ (آل عمران / ٣٠).

وجعل القرآن الكريم مصدر التلقي للسلوك هو القرآن الكريم والسنة المطهرة. (خوالده ٢٠٠٤م، ص ٧١).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء/ ٥٩).

ولذلك أرشد القرآن إلى نموذج القدوة ليتبعه الإنسان ونموذج القرين السيئ لكي يتجنبه .

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ (الفرقان/ ٢٧-٢٨)، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب/ ٢١)، وقال تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف/ ٦٧)، وقال تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (ق/ ٢٧).

## ■ توجيه الذات وذلك بمساعدة المسترشد في توجيه حياته بنفسه ومواجهة صعوبات البيئة وظروف البيئة:

إن القرآن الكريم يقرر وجود صعوبات في الحياة سماها ابتلاء ليوطن النفس على التعامل معها وقرر أن الحياة لا تخلو من أعباء ومشاق. وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق/٦)، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَىٰ اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة/٤٨) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (الأنعام / ١٦٥)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف/٧) وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الملك/٢)

وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة/١٥٥-١٥٦).

والقرآن الكريم يحث المسلم على أن القرآن احتوى على طريق الهداية وان فرج الله قريب قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ (طه/١١٣)، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق/٢-٣).

■ اكتساب الفرد معلومات حول البيئة الحالية والمستقبلية المحتملة  
ارشد القرآن الكريم إلى تفسير علمي صحيح لكل المظاهر  
الاجتماعية والطبيعية التي تحيط بالإنسان في البيئة العلمية:

قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ (الانشقاق/ ١٩) ، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ  
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الرعد / ٢).

وفي البيئة التربوية :

قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْنِي مَكِبًّا عَلٰى وَجْهِهِ أَهْدٰى أَمَّن يَمْنِي سَوِيًّا عَلٰى  
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الملك/ ٢٢)، وقال تعالى: ﴿وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلٰى  
النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (المطففين/ ١-٣).

■ اكتساب الفرد مهارات التواصل الشخصي الفعال مع الآخرين وتعلم  
استعماله:

يقرر القرآن الكريم وجود اختلاف بين الناس في مثل قوله تعالى : ﴿وَلَوْ  
شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً﴾ (المائدة / ٤٨)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً  
وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ (يونس/ ١٩)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً  
وَاحِدَةً﴾ (هود / ١١٨)، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ (الروم/ ٢٢).

ويرتب القرآن الكريم على هذه الحقيقة وجوب الحوار والتواصل والتعاون.  
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثٰى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ  
لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات/ ١٣)

ويرشد القرآن الكريم إلى تقبل الناس كما هم فيقول: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس/٩٩)

ويقول: "وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" (النور/٥٤)، ويقول: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ (الرعد/٧)، ويقول: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا أَلَّا الْبَلَاغُ﴾ (الشورى/٤٨).

ويلزم القرآن الكريم معتقيه بالتعاون وتقديم الأحسن للآخرين في القول والفعل. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة/٢)، قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت/٣٤).

وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران/١٥٩)

ويظهر ذلك في نهى الإسلام عن العزلة الذي مفاده الاختلاط بالآخرين لكي يصبح الشخص متكيفاً مع مجتمعه وبينته، قال صلى الله عليه وسلم: " قَالَ الْمُسْلِمُ إِذَا كَانَ مُخَالَطًا النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَىٰ أَدَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَا يَخَالَطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَىٰ أَدَاهُمْ" (سنن ابن ماجه، كتاب صفة القيامة والورع).



## المطلب الثاني

### مجالات الإرشاد النفسي

يغطي الإرشاد النفسي مجالات عدة في الحياة ومنها :

أ- الإرشاد النفسي في المجال التربوي:

إن الإرشاد في المؤسسات التعليمية يسعى لتحقيق أهداف العملية التعليمية ولتحقيق النمو السليم المتكامل لدى الطلبة، والمتأمل للمشاكل النفسية التي يعاني منها الطلبة لأسباب أيضاً أفرزتها ضغوط الحياة المعاصرة وتدخل المؤثرات التربوية على الطالب ، وإن من أبرز أهداف الإرشاد التربوي هو توفير جو من الراحة والطمأنينة لجميع العاملين في المدرسة، من خلال تحديد وأدراك حاجات المعلمين والطلبة، ومتطلبات نجاح العمل في المدرسة، ونجد أن القرآن الكريم ارشد إلى وسائل إخراج الطالب من حالته ليتمكن من التكيف مع زملائه ومدرسيه ويرتفع تحصيله الدراسي وفهمه لما يتعلمه .

ولا بد من الإشارة إلى الحقائق الآتية :

١- إن التزام المنهج التربوي الإسلامي المتكامل سيقفل من الحالات التي تحتاج إلى الإرشاد التربوي .

٢- إن وجود حالات بين الطلاب تحتاج إلى الإرشاد النفسي مثل الاهتمام بالمتأخرين دراسياً وبالطلبة الجدد حتى يتكيفوا مع الجو الدراسي الذي انتقلوا إليه وتطوير وتحسين المناهج والبرامج والخطط الدراسية بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي في

العملية التربوية وتهئية المناخ المناسب لها فقد أشارت الآيات القرآنية إلى ذلك ومنها قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه/١١٤)

- أما بالنسبة للمتأخرين دراسياً: فقد أرشد القرآن إلى مراعاة الفروق الفردية وسبقت الإشارة إليه، وجاء في السنة المطهرة قوله صلى الله عليه وسلم: "أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم (العجلوني/ كشف الخفاء، ١/٢٢٥) وقوله صلى الله عليه وسلم: " ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة " (رواه مسلم/ المقدمة ٧٦/١).

ومنع الإسلام من استخدام العنف والشدّة مع الأطفال بل أمر بالأخذ بالرفق واللين، قال تعالى: " فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى " (طه/٤٤) وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل/١٢٥) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران/١٥٩)، وروى أنس رضي الله عنه قال: " ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله " (رواه مسلم /كتاب الفضائل، ١٥/٧٥) وقال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَنًا وَلَا مُتَعْتَنًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا " (رواه مسلم كتاب الطلاق)، وقال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ الرَّفْقَ لَأَيْسَرُ شَيْءٍ إِلَّا زَانَةً " (رواه مسلم كتاب البر والصلة)، وقوله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ " (رواه البخاري/ كتاب الأدب )

وفي التركيز على معاني التكيف للطلبة الجدد أشار القرآن الكريم إلى مبدأ التعارف ومعلوم ما للتعارف من آثار إيجابية في تحقيق التكيف، وأكد القرآن على مبدأ الاخوة فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات/١٠)

وفي تطوير المناهج والخطط والبرامج الدراسية حث القرآن على مواصلة طلب العلم وأنه لا حدود له وان كل ما لدينا منه قليل وشجع على ذلك ببيان فضل العلم وأهله

قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه/١١٤) قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق/١-٥) وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (غافر/٢٨).

إن القرآن يصف مهمة الإرشاد التربوي التي مارسها الأنبياء بقوله تعالى: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (البقرة/١٢٩)، وذلك في الجانب النفسي المرتبط بالجانب العلمي ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (البقرة/١٢٩). وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ. وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ. وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُنْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ. يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان/١٣-١٩)

### ب) الإرشاد المهني :

مساعدة المسترشد في الحصول على المعلومات الوافية عن المهنة والمواصفات اللازمة للنجاح بها ، في ضوء معرفة المسترشد لذاته وفهمه لقدراته وميوله وسماته، بينت الآيات القرآنية الكريمة فضل العمل ودعت إلى ممارسته .

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة/١٠٥) وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا

اللَّهِ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ (الجمعة/ ١٠) ، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك/ ١٥)

وحدثت الآيات على البحث عن العمل للحصول على المعلومات الوافية عنه  
والمواصفات اللازمة لنجاحه

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْتَمَّا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (البقرة / ١١٥) ،  
وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام / ٥٩)

كما فصلت الآيات شروط أداء كثير من الأعمال وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة/١)، وقال تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ  
الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة/١٧٧) ، وقال تعالى: ﴿وَبِعَهْدِ  
اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام/١٥٢).

كما حدثت الآيات على التفاني والإخلاص في العمل إلى درجة إتقانه قال تعالى: ﴿  
إِنَّا لَأَنْضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ (الكهف/٣٠)، وهو الهدف الذي يسعى إليه الإرشاد  
المهني .

قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (الشرح/٧)، قال صلى الله عليه وسلم: " قَالَ  
خَيْرُ الْكَسْبِ كَسْبُ يَدِ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ " (رواه احمد /باقي مسند المكثرين )

كما أوجدت الآيات القرآنية القناعة والرضى النفسي بالعمل الذي يختاره الإنسان  
بناءً على قدراته وميوله قال تعالى: ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةً رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا  
يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف / ٣٢) ، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾  
(النحل/٧١).



وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (النساء / ٣٢)،  
وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ (آل  
عمران / ٢٦)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ  
لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف/١٢٨).

### ج) الإرشاد الأسري :

ويتضمن الإرشاد الزواجي وإرشاد الوالدين والأولاد وواجب المرشد الأسري  
ومساعدة الأسرة في حل مشاكلها بنفسها ولنفسها مثل: مشكلة الإدمان ، اضطراب  
علاقات أفراد الأسرة وسوء التوافق الأسري ، ومشكلات المرأة العاملة والتفكك الأسري  
(انظر العيسوي/٢٠٠٤)(علم النفس الأسري،ص٤٧)

إن الزواج في معناه النفسي يعنى المودة والسكينة والاستقرار وإشباع الغريزة  
بالحلال والرحمة والتعاطف والتولد والشفقة والتعاون والأخذ والعطاء والطاعة  
والاحترام والمسؤولية والصدق (العيسوي/٢٠٠٤،ص٦٤)

### صور ذلك كثير من الآيات القرآنية منها :

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (النحل/٧٢)، وقوله تعالى:  
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾  
(الروم/٢١)، وقال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا  
شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء/١٩).

إن الآيات القرآنية أرشدت الأزواج إلى حسن معاملة الزوجات وبينت حدود هذه  
العلاقة قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (النساء/٤)،  
وقال صلى الله عليه وسلم: " أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ (أسيرات

عندكم) (متفق عليه) ، وقال صلى الله عليه: ( أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ) (رواه الترمذي).

وجاءت المبادئ القرآنية لتقلل من أسباب التأزم في العلاقات بين أفراد الأسرة فأمرت المرأة بأن تقوم بواجبها على أكمل وجه إذ أثبتت الدراسات أن كثيراً من المشاكل الأسرية سببها خروج المرأة من بيتها (العيسوي/٢٠٠٤، ص ٩٠) ومن أكثر الآيات دلالة على أهمية الإرشاد النفسي في المجال الأسري قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء الآية/٣٤)

وفي هذه الآيات تحديد لآليات التعامل مع المشاكل الأسرية حيث تعطي أهمية الإرشاد النفسي الذي سمته الوعظ قبل الأساليب الأخرى وهذه الآيات مناسبة مهما اختلفت نظرة الزوجين للزواج نفسه (انظر مجاز/٢٠٠٤)

ومن الآيات التي تبين الإرشاد الأسري :

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء/١٢٨)، وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال/١) .

وفي مجال الإرشاد الأسري فيما يتعلق بعلاقة الآباء والأبناء والأبناء والآباء وردت عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَكَمَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَأَبْصَرُ مَا تَعْمَلُونَ﴾ (النساء/٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام/١٥١)، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (الإسراء/٣١)، وقال

تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (الإسراء/ ٢٣-٢٤) وقال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (الأنعام/ ١٤٠)، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (النحل/ ٥٨).

أما مظاهر الإدمان وما يترتب عليها من مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية :  
فقد جاءت آيات كثيرة ترشد لمعالجتها ومنها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحريم/ ٦) وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (البقرة/ ١٩٥)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء/ ٢٩) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة/ ٩٠)



## المطلب الثالث

### مناهج الإرشاد النفسي وأساليبه في القرآن الكريم

أولاً : مناهج الإرشاد النفسي:

إن الإرشاد النفسي بالإضافة إلى تقديم النصيحة والمشورة للمسترشد إلا أنه يمثل مناهج أخرى منها :

أ - المنهج النمائي:

يهدف هذا الدور لمساعدة الأفراد في التخطيط وإحراز أقصى درجات المكاسب والفوائد من الخبرات التي يقومون بها والتي تمكنهم من اكتشاف وتنمية إمكاناتهم وقدراتهم.

تناولت الآيات القرآنية الأدوار التي مر بها الإنسان ، ومنها قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون/١٢-١٦) وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل/٧٨)، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف/١٥)

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (النور/ ٥٩)، وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ (الأحقاف/ ١٥)

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (ياسين / ٦٨)، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل/ ٧٨)

وأمر الله الأمهات بإرضاع أولادهن فقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ (البقرة / ٢٣٣).

وقرر الحضانة للطفل وأمر بعدم مضارة أمة حتى يكتمل قوة، قال تعالى: ﴿لَنَا نُضَارًا وَالِدَةٌ بَوْلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾ (البقرة / ٢٣٣).

## ب - المنهج الوقائي :

الوقاية خطوة يجب أن تسبق العلاج وتعمل على تقليل الحاجة إليه ،لذلك فإن هذا الدور يهتم بالأفراد الأسوياء والأصحاء الذين لا يعانون من مشكلات في التوافق حيث يعمل المرشد على التنبؤ أو توقع الصعوبات التي يمكن أن تحدث في المستقبل والعمل على منع حدوثها أو عاقبتها .

المستقرئ لآيات القرآن الكريم يجد أنه يعمل على تحصين اتباعه نفسياً مما يحول بينهم وبين أشكال الأمراض النفسية بل تحقيق الأمن والطمأنينة للأفراد والمجتمع وقد استخدم القرآن الطرق الآتية لتهديب النفوس ومنعها من الانحراف ومنها:

## ١ - العقيدة :

إن العقيدة ذات تأثير كبير على حياة الإنسان، إذ تؤثر في سلوكه وطباعه ، وتفكيره والعقيدة تحقق السعادة والانضباط عن طريق:

أولاً : خلق الرقابة الذاتية فالمؤمن بوجود الله تعالى يتعظ بأسمائه تعالى وصفاته دائماً فعندما يعتقد ﴿إِنَّ اللَّهَ لَنَا خَفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَكَأ فِي السَّمَاءِ﴾ (آل عمران/٥)، وأنه تعالى ﴿...يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (طه/٧)، و﴿...إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء/١) كل هذا يجعله صاحب رقابة على نفسه فيضبط غرائزه ويحرص في أقواله وأفعاله على الابتعاد عن أي انحراف. كما أن إيمانه بالملائكة واليوم الآخر يحيي الرقابة في نفسه ويحول بينه وبين الانحراف .

ثانياً : تنمية الدافع إلى العمل الصالح ، فالمؤمن كلما ازداد معرفة بربه قرب منه فيكون دائم الصلة يسعى لرضاه ويتبع أوامره ويجتنب نواهيه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة/١٦٥)

ومع استشعار رقابة الله ومحبة الله يتجه المؤمن للعمل الصالح ويتجنب كل ما فيه انحراف ومصيبة حباً بالجنة وخوفاً من النار .

ثالثاً: إن العقيدة تروض النفس وتقهر نوازع الشهوة وتعمل على تكييفها في وسط الجماعة وبذلك يستقيم السلوك وينضبط .

رابعاً: إن الارتباط بالله عظيم يحقق الراحة النفسية ويمنح الإنسان الهدوء والاطمئنان ويوفر له العيش في أمان وينزع من نفسه الهم والغم والأحزان والاضطراب والتشتت والقلق قال تعالى على لسان سيدنا محمد لأبي بكر:

﴿لَا تَخْزَنُ مِنَ اللَّهِ مَعَةً﴾ (التوبة/٤٠) ، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة/٣٨)

إن القرآن الكريم وهو ينمي الوازع الديني في النفوس، يعصمها من الانحراف، ويمكنها من التغلب على صعاب الحياة ، ويفتح أمامها الأمل كلما واجه الفرد مشكلة في حياته بالتغلب عليها، واستمرار الحياة على وجه ليس بالسوء الذي يتصوره . (ياسين ١٩٩٢، ص ٣٤-٣٨)

## (٢) العبادات :

بينت الآيات القرآنية الكثيرة أثر العبادات في بناء النفس مطمئنة، ووقاية الإنسان من الانحراف .

ففي الصلاة تتقوى صلة العبد بربه، وتنقي سريرته وتغلب على شهواته بانشغاله بطاعة ربه، فيجتنب الفحشاء والمنكر قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت/٤٥)

وتعمق هذه العبادة الطمأنينة في النفس، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد/٢٨) وان مما يحدثه الخشوع في الصلاة في النفس من سمو وترفع يظهر أثره في استقامة السلوك قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون/١-٢) ويكفي الصلاة أنها تجعل الناس يتلاقون في الصلاة الجماعات ويتعرف كل مسلم على إخوانه فتزول عوامل العداوة والبغضاء والتناحر والحسد فيسود الأمن النفسي والاطمئنان وتظهر معاني المحبة والتعاون بين الأفراد، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات /١٠) (ياسين ١٩٩٢، ص ٤٩-٥٨).

وفي الزكاة وقاية من الفقر الذي هو أحد عوامل الانحراف ويقارب بين الأغنياء والفقراء مما يقلل من الخوف والقلق ويرسخ معاني التواصل والتكافل بين أفراد المجتمع قال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ (الحشر/٧) وفي الزكاة تطهير للنفوس من البخل والشح والشعور بالإثم قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة/١٠٣)

إن العوز والحرمان يولد الاضطرابات النفسية فإذا وجد الفقير حاجته وقي من ذلك. (ياسين / ١٩٩٢، ص ٦١-٦٦)

وفي الصوم: تربية على التقوى، وحبس للنفس عن الشهوات تدريجاً لها على مقاومة كل نوازع الانحراف، ويغرس الصوم مراقبة الله، وقد ثبت ما للصوم من آثار نفسية إيجابية، يمكن أن يوجه المسترشد للاستفادة منها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة/١٨٣). (ياسين / ١٩٩٢، ص ٧٢-٧٣).

وفي الحج : استمرار على الاستقامة والأدب الرفيع قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ..﴾ (البقرة/١٩٧). وإن لمشاهد الحج ومقدساته وتجمع ملايين المسلمين حافز قوي لتمسك المؤمن بالفضائل واجتناب كل أشكال الانحراف .

وفي معاملة المسلم مع غيره: حث القرآن الكريم على غض البصر لحماية الإنسان من الوقوع في المعصية قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور/٣٠) وأمر



بالحشمة والستر قال تعالى: ﴿وَمَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب/ ٣٣)  
وقال تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَ مِّنْ جُلَابِيهِنَّ﴾ (الأحزاب/ ٥٩)

وهذا منهج القرآن الكريم الوقائي الذي يعتبر كل خطوه تقود لما بعدها فهو يسد كل ذرائع الفساد، قال تعالى: ﴿وَمَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (البقرة/ ١٦٨)، وحفاظاً على شعور الإنسان والوقاية من كل أسباب الريبة والشك بين الناس، نهى القرآن الكريم عن التناجي، لأنه يوغر الصدور، قال تعالى: ﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُخْزِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَلِمَاتٍ بِضَارِهِمْ شَيْنًا لِّأَنَّ بَيِّنَ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَئِنِوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المجادلة/ ٩-١٠)

ويفسر النبي ﷺ النجوى المحرمة وأثرها في حزن المؤمن بقوله: " إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ أَجَلَ أَنْ يُخْزِنَهُ " البخاري /كتاب الاستئذان .

وأمره بالعفة حتى تيسير له أسباب الزواج: قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتَعْقَفَ الَّذِينَ لَّا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النور/ ٣٣)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (المؤمنون/ ٥-٧) ، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَقْرِبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء/ ٣٢).

تسمية الاحترافات بالمحرمات والجرائم وكبائر الآثم والمعاصي والباطل والفساد وفي ذلك ما فيه من تنفير للنفوس على اقترافها من مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ (النساء/ ٣١)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ (الأنعام/ ١٥١)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف/ ٥٦)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة/ ٦٠).

وتسمية الاستقامة بتسميات محببة كالحق والخير والصلاح وترتيب ثواب عظيم عليها يحبب النفوس بها من مثل قوله تعالى: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (الجن/١٦)، ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف/٣٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة/١٧٧)، وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ (البقرة/١٨٩).

### ج) المنهج العلاجي :

ويهتم هذا المنهج بعلاج المشكلات أو الاضطرابات أو الأمراض النفسية التي تواجه الأفراد والجماعات حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية لذلك فهو يشمل على مختلف الخدمات العلاجية الفردية أو الجماعية، وبأساليب متنوعة، من أجل إنهاء المشكلة التي يعاني منها المسترشد .

ويظهر المنهج العلاجي الذي مارسه القرآن لشفاء النفوس بأساليبه المتعددة

ومنها:

(١) التحريم : إن القرآن الكريم يعتمد على إثارة العاطفة الدينية في اجتناب المحرمات والتحريم هو تدبير إلهي حكيم لتوجيه فاعلية الإنسان في رفعه القواعد من الحياة الإنسانية حيث أفرغه الله في تشريع أمر ملزم بالانتهاء، حماية للإنسان من نفسه، ورداً إلى سلامة فطرته، وتنمية لطاقاته وتمكيناً له من استثمارها على الوجه الأكمل، عوناً له على أداء تكاليفه الشاقة ووقاية للمجتمع البشري كله من أن يؤول به الفساد إلى سوء المصير " (الدريني ١٩٨٨، ص ٤٧٥)

كقوله تعالى: ﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (الأعراف/ ٣٣)، وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ (النساء/ ٢٣)، وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ﴾ (المائدة/ ٣).

ويظهر ما في التحريم من معالجة للنفس، وحمايتها من الوقوع في ما فيه ضررها وفسادها، وما يجر عليها من وبال وخراب .

(٢) تشريع العقوبات: إن جميع العقوبات التي نص عليها القرآن الكريم إنما تهدف إلى إصلاح الإنسان، وإزالة نوازع الهوى والشهوة من نفسه، والعقوبات في القرآن الكريم تقسم إلى قسمين :

١- العقوبات الأخروية فتقوم على التحذير والإنذار والتهديد والوعيد والعذاب الأخروي، ولهذا أثر كبير على سلوك الإنسان وراوع له عن الانحراف من مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَفُضُّونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (الرعد/ ٢٥).

وفي ذكر جهنم وردت (٧٧) آية مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ (النساء/ ٩٣). وفي ذكر النار وردت (١٢٦) مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ (النساء/ ١٠).

وهذه العقوبات الأخروية إنما تضيق الخناق على كل من تسول له نفسه الانحراف أو اتباع أي سلوك غير سوي، وفي هذا علاج وأي علاج!!

أما العقوبات الدنيوية فيشرع الإسلام تأديب الرجل زوجته وولده قال تعالى: " وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ

فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً (٣٤) وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْغُوا حَكْماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً (النساء/٣٤-٣٥).

وفي الجرائم الأخرى يحقق القرآن الكريم الردع النفسي الهائل بضخامة العقوبة حتى تمنع أدنى تفكير بها وتصبح رادعة وزاجرة في آن واحد قال تعالى: "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (المائدة/٣٣-٣٤)، وقال تعالى: "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (المائدة/٣٨)، وقال تعالى: "وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" (المائدة/٤٥)، وقال تعالى: "يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبُ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأَنْثَى فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (البقرة/١٧٨-١٧٩)، وقال تعالى: "الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" (النور/٣)، وقال تعالى: "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" (النور/٤).

(٣) التوبة : ولما للتوبة من آثار نفسية في تعديل سلوك الإنسان فقد رغب القرآن الكريم بها ، قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" (البقرة/٢٢٢)،

وقال تعالى: "أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (التوبة/١٠٤)، وقال تعالى: "غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمَصِيرِ" (غافر/٣)، وقال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ" (الشورى/٢٥)، وقال تعالى: "يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (التحریم/٨).

ورغب القرآن الكريم بالاستغفار وما في معناه كقوله تعالى: "وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (البقرة/١٩٩)، وقال تعالى: "وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا" (النساء/١١٠)، وقوله تعالى: "فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (المائدة/٣٤)، وقوله تعالى: "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا" (نوح/١٠)، وقوله تعالى: "وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (المتحنه/١٢)، وقال تعالى: "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا" (الزمر/٥٣)، وقال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" (البقرة/٢٢٢)، وقال تعالى: "إِنَّهُ لَا يَبْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ" (يوسف/٨٧).

وللتوبة النصوح أثرها في علاج النفس البشرية مما ينتابها من فترات الضعف التي تغريها بالمعصية، فإن لم يتدارك الإنسان نفسه بالتوبة فإن المعصية الأولى تسهل له الطريق للمعصية الثانية وإن الثانية تعهد للثالثة وهكذا وفي كل مرة تترك كل واحدة من هذه المعاصي نقطة سوداء على قلبه فإذا ما كثرت المعاصي اتسعت دائرة الظلمة وأحاطت به الخطيئة من كل جانب ، فيلاحقه

الشقاء أنى سار ، ويغرقه الخسران في أحاطه الخطيئة "بلى من كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (البقرة/ ٨١)، كما أن للتوبة أثرها في إصلاح فساد الأسرة وفي تقويم ما أعوج من الأبناء وغيرهم لأن أثر الصلاح والاستقامة يمتد من الرجل إلى أبنائه وأسرته ، وبها يصلح ما فسد بينه وبين الناس ، لأن من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، بل أن للتوبة والاستغفار آثاراً بعيدة في الدنيا والآخرة وزيادة للقوة قال تعالى: "وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ" (هود/ ٥٢) (هاشم/ د. ط، ص ٢١٢).

مقارنة بين التوبة والتحليل النفسي : إن معنى التوبة هو صحوة النفس البشرية بعد غفوة ، وبعد ارتكاب المخالفة وبعدها تعود النفس كأنها ولدت من جديد وهي تسمو على ما هو شائع لدى علماء النفس من نظام الاعتراف والتحليل النفسي لأنه أمام بشر وتلك التوبة أمام الله وأمام البشر لا يزول الشعور بالإثم بينما أمام الله يجتث الشعور بالإثم من جذوره وفي التحليل النفسي لا يستطيع المحلل أكثر من التهوين من شأن الذنب والتحليل على عقد معاهده صلح بين جوانب النفس المتصارعة ومعاهدة كهذه لا يستطيع تنفيذها أحد طرفيها أو كلاهما لا يقدر لها سلامة المقصد ونجاح المسعى .

والمحلل النفسي في الأول والآخر يفسر فقط . لأنه يتبع حياة "المريض" وفق ما يقدم من معلومات ثم يأخذ في الربط بين الوقائع والأحداث حتى يصل إليه بمعطياته الذاتية ثم يحاول محاولاته .

وأغلب الظن أن لم يكن منتهى اليقين أن حصيلة كده وعرقه هدوء مؤقت أو بتعبير أكثر دقة ، هدنة فوق بركان ، حيث الشعور بالإثم فطره الإنسان .

والذي يذهب بهذا الشعور هو خالق الإنسان لا غيره وقال تعالى: "وَإِنِّي  
لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ" (طه/٨٢). (الشال/١٩٧٢، ص  
١٥١-١٥٢).

ثانياً : أساليب الإرشاد النفسي والتربوي:

هنالك العديد من الإجراءات الإرشادية التي تستخدم لتحقيق أهداف الإرشاد رأينا  
أقربها إلى منهج القرآن الكريم ما يلي:

(أ) تقليل الحساسية التدريجي:

لقد استخدم هذا الإجراء في البداية وبشكل كبير لعلاج المخاوف المرضية حيث  
قام الطبيب (جوزيف ولي) بتطوير هذا الإجراء وتتألف خطواته من الآتي:

١. إعداد مدرج للقلق.
٢. التدريب على الاسترخاء.
٣. مرحلة التخيل ( السفاسفة، ٢٠٠٢م)

يقابل القلق بكل المواقف التي تثيره بالاسترخاء لما يحققه من هدوء نفسي يثبط  
استجابات القلق. ويظهر أثر الصلاة البارز والذي لا ينتهي بمجرد انتهاء الصلاة بل  
يحقق هدوء نفسياً لفترة أطول.

ولذا دعا القرآن إلى الاستعانة بها فقال تعالى: ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ  
وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (سورة البقرة الآية ٤٥) وكان سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى وكان يقول " أرحنا بها يا بلال" .

وتناول القرآن الكريم كل الأسباب المثيرة للقلق وحصن النفس البشرية من التأثير بها سواء كان ذلك هو الخوف من الموت أو الخوف من الأعداء أو من الفقر أو من المجهول.

أما فيما يتعلق بالخوف من الموت فقد جاءت النصوص القرآنية لتربط الإنسان بنعيم الآخرة وأن الدنيا فانية وأن الموت ليس إلا مرحلة تنقلنا من الحياة الفانية إلى الحياة الباقية الخالدة ولذا لا يقلق المؤمن من الموت لأنه سينقاد إلى نعيم مقيم.

قال تعالى: ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ ( العنكبوت: ٦٤ )

وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ ( النساء: ٧٧ )

وانظر الآيات (٣٢) من سورة الأنعام، و(٣٩) من سورة غافر، و(٢٠) من سورة الحديد، و(٤٥) من سورة الكهف، وغيرها كثير.

ثم بين القرآن الكريم أن أجل الإنسان محدود لا يزيد ولا ينقص فلا يقصره حدث ولا يطوله راحة وأمن. قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ ( الأعراف: ٣٤ ). وقال تعالى: ﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (سبأ: ٣٠) ولا داعي للهرب من الموت، لأنه حقيقة لا يجدي معها غير الرضى بها قال تعالى: ﴿ أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ (النساء: ٧٨) وقال: ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الأحزاب: ١٦)

وقال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ ( آل عمران: ١٨٥ ).



وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ \* كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٤، ٣٥).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَجَّزِيَ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٥)

وأما الخوف من الأعداء فما كان خوفاً من الموت فقد سبق ذكر الآيات التي تقلل القلق منه وأما الخوف من الأعداء فينبغي أن لا يكون لأن المسلم يتوجه خوفه من الله لا من غيره. قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (المائدة: ٤٤). وقال تعالى: ﴿وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب: ٣٧).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥). وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقْبَلُوا الْحَدِيثَ مِنَ الرُّسُولِ وَأَقْبَلُوا أَصَابَهُمُ الْقَرْحَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ \* الَّذِينَ قَالُوا لَكُمْ إِنَّا نَحْنُ الْمُغْلِبُونَ فَجَعَلْنَا لَكُمْ قُلُوبَهُمْ قَلْبًا وَأَعْمَأْمَأُوا أَعْيُنَهُمْ وَغَشَّتْهُمُ رِعَابٌ فَصَاحُوا لَأَنَّا لَمُؤْمِنُونَ قَالُوا لَكُمْ قُلُوبُهُمْ غُلُوبٌ فَاخْشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٢-١٧٣).

وقال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ١٤).

وعظم القرآن الكريم من قيمة الشهادة في سبيل الله. قال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٧٤). وغيرها كثير.

وجعل القرآن الكريم كل ما نخاف منه ابتلاء لنا ثواب عظيم، إن صبرنا ورضينا. قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥ - ١٥٧).

وهكذا يتناول القرآن كل ما يقلق الإنسان ليضع له المنهج الأمثل لحياته بل وتوجيهه إلى البناء والعمل والراحة ( الجمل، ١٩٩٦م).

### ب) الغمر أو الإفاضة:

وفي هذا الإجراء يوضع المسترشد رغماً عنه في مواجهة المثيرات التي تسبب له الخوف وينقسم إلى:

- ١- المواجهة الواقعية.
- ٢- المواجهة بالتخيل (السفاسفة، ٢٠٠٢م).

إن أسلوب القرآن الكريم يعطي صورة متكاملة لمواجهة مثيرات الخوف للإنسان فيدعو الإنسان إلى الأخذ بالأسباب ففي موضوع الرزق كمثير للخوف يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا \* إِنْ رِئَاكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٩ - ٣٠).

إن المواجهة الواقعية تتمثل في قوله تعالى: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).

وما هذه إلا نماذج تتناسب مع حجم البحث، أما استقصاؤها فإن ذلك يطول ويكفي فيه قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكُمْ﴾ (النساء: ٧٩).

وفي استخدام التخيل كأداة للتصوير والوصف تثير الوجدان لتحسين صورة في الذهن ليعملها الإنسان أو لتشويه صورة في الذهن فيتجنبها الإنسان. فافتى بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحجرات: ١٢)

إن هذه الصورة البشعة للغيبة تقع أمام الخيال والشعور الإنساني مباشرة فتصده عن فعلها. (الجمل، ص ١٤٣).

### ج - التنفير:

يعتمد هذا الإجراء على مبدأ الاشرط المضاد، حيث يعمد المرشد إلى تقديم المثيرات المنفرة والمؤلمة، مثل الصدمة الكهربائية، العقاقير المسببة للغثيان، المناظر المقرفة وأقرانها بالمثيرات المحببة للفرد، ويستخدم هذا الإجراء مع الأفراد المدمنين على الكحول والمخدرات والشذوذ الجنسي (أبو حميدان، ٢٠٠٣م)

استعمل القرآن الكريم هذا الأسلوب لتعليم السلوك الحافز والمكافأة، أو التنفير والعقوبة.

ففي التنفير غير المرغوب قال تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (المائدة: ٣٨).

ويقول: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النور: ٢) وفي هذا زرع للمهابة وبيان بشاعة الإقدام على ما حذر الله منه. (العزام: ١٩٩٨م)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ \* يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (النحل: ٥٨ - ٥٩).

#### د- توكيد الذات:

وفي هذا الإجراء يشجع المرشد المسترشد من خلال إعادة البناء المعرفي على التأكيد على عدم عقلانية أفكاره ومخاوفه بالتالي تدعيم دور المسترشد في الإلحاح على التعبير عن أفكاره ومشاعره وآرائه من خلال تأكيده لذاته.

وتشمل طريقة توكيد الذات على ستة أنواع رئيسية هي: التحدث عن المشاعر باستخدام تعابير الوجه، ومواجهة الآخرين، واستخدام ضمير المتكلم بدلاً من ضمير الغائب عند التحدث، والتعبير عن موافقته وتأييده في حال اقتناعه برأي الآخرين وممارسته الارتجال في الحديث. (أبو حميدان، ٢٠٠٣م).



## الخاتمة

### ■ النتائج :

- ١- توصل الباحثون إلى وجود منهج إرشادي متكامل في القرآن الكريم .
- ٢- توصل الباحثون إلى تكامل المنهج القرآني وشموله لكافة الجوانب ذات العلاقة بالموضوع .
- ٣- دقة العرض القرآني وملاءمته للنفس الإنسانية.
- ٤- واقعية المنهج القرآني وإمكانية تطبيقه.
- ٥- اهتمام القرآن بالمضمون حماه من التأثير بتعدد المصطلحات وتغيرها.

### ■ التوصيات :

١. يوصي الباحثون إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع حيث إنه يدرس للمرة الأولى .
٢. يوصي الباحثون عمل دراسات مشابهة من خلال استقراء السنة النبوية الشريفة .
٣. دعوة علماء النفس المسلمين إلى أسلمة هذا العلم.



## المصادر والمراجع

### ■ القرآن الكريم.

### ■ كتب السنة المطهرة.

- ١- إبراهيم، عبد الستار، (١٩٩٤) العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث أساليبه وميادين تطبقه ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة .
- ٢- بدر: د.حامد رمضان، اتجاه إسلامي لدوافع وحوافز العاملين (ص، ١١٥-١٣٨) مجلة المسلم المعاصر/القاهرة العدد ٣٣ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- ٣- الجمل : (١٩٩٦م) محمد أحمد، الفرائز من منظور قرآني ، رسالة ماجستير من كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية(١٩٩٦م).
- ٤- حجار: د.محمد حمدي: فن الإرشاد النفسي السريري (الكلينيكي) الحديث المختصر، مؤسسة الرسالة / بيروت ، ط١ / ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٥- أبو حميدان، يوسف (٢٠٠٣) تعديل السلوك النظرية التطبيق، دار المدى للنشر، عمان.
- ٦- خوالده: د. محمود عبد الله (٢٠٠٤م): علم النفس الإسلامي، دار الفرقان / عمان ط١ / ٢٠٠٤م.
- ٧- الدريني: فتحي، أساليب القرآن الكريم في معالجة النفس الإنسانية ، ج٢، ص٤٤٩-٦١٥ ضمن كتاب دراسات وبحوث في الفكر الإسلامي المعاصر ، له دار فتيبة بيروت ، ط١ / ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٨- زهران: حامد عبد السلام (١٩٨٧) التوصية والإرشاد النفسي، عالم الكتب القاهرة
- ٩- زهران: د. حامد عبد السلام ، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ، عالم الكتب - بيروت، ط١ / ١٤٢٣ - ٢٠٠٣م
- ١٠- السرخي: د. إبراهيم محمد، السلوك وبناء الشخصية بين النظريات الغربية وبين المنظور إسلامي ، دون مكان طبع ، ط١ / ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
- ١١- السفاضة، محمد إبراهيم (٢٠٠٣) أساسيات في الإرشاد النفسي التوجيه النفسي التربوي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان.

- ١٢- الشال : د. يوسف عبد الهادي، الإسلام وبناء المجتمع الفاضل، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، د.ط، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ١٣- عبد العزيز ، سعيد وعطيوي، جودت عزت (٢٠٠٤) التوجه المدرسي مناهجه النظرية - أساليبه الفنية - تطبيق مقارنه العلمية، مكتبة دار الثقافة، عمان .
- ١٤- العزام : محمد (١٩٩٨م)، اضطراب الشخصية وعلاجه في ضوء التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير في التربية في الإسلام، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ جامعة اليرموك (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- ١٥- العيد: سليمان بن قاسم، المنهج النبوي في دعوة الشباب، دار العاصمة / السعودية .
- ١٦- العيسوي ( ٢٠٠٤م): د. عبد الرحمن ، علم النفس الإسلامي الأسري (المشكلات والبرامج الإرشادية ) دار أسامة - عمان ، ط١ / ٢٠٠٤ .
- ١٧- أبو عيطة ، سهام درويش (١٩٩٧) مبادئ الإرشاد النفسي ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- ١٨- الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت د.ط، د.ت.
- ١٩- قطب (١٩٩٧) - سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق - بيروت .
- ٢٠- هاشم (١٩٨٦م): د. أحمد عمر، الأمن في الإسلام، دار المنار / القاهرة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٢١- هاشم: د. أحمد عمر، الإسلام وبناء الشخصية، دار المنار القاهرة ، د.ط، د.ح .
- ٢٢- ياسين (١٩٩٢): روضه محمد ، منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة ج٢، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب/الرياض ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

